

# شعب وقيادة في مواجهة المتأمرين

FRIDAY 27 OCTOBER 2017 No. 10725

16 الشرق

الجمعة 7 صفر 1439 هـ 27 أكتوبر 2017م العدد 10725



د . محمد صالح المسفر

من القلب

## مجلس التعاون الخليجي في طريقه إلى الانهيار

حق أمتنا الكبرى حين سحنا لعلاقتنا العربية والإسلامية أن تكون قائمة على الشك وسوء الظن بدلا من المفاخرة والمصارحة وحين نشدنا العون من الغرب ونسينا القريب<sup>1</sup> انطلاقا من قول الملك عبد الله رحمه الله ألم يخطئ من فرض على قطر القطيعة وفرض الحصار عليها؟ اليس ذلك الفعل نتيجة نشوة ليل جهزها الحاقدون والكارهون لكل نجاح تقوم به دولة خليجية - مثل قطر على الساحة العربية والدولية دون إقصاء أي طرف من أطراف دول التعاون؟ ألم يكن أسلوب المفاخرة والمصارحة التي أشار إليها الملك عبد الله هي الحل لأي أزمة خليجية - خليجية؟ كالأزمة الراهنة التي فرقت الأسر والمصالح وبت بذور الفتنة بين الأشقاء في مجلس التعاون.

لقد شخص الملك عبد الله آل سعود الداء ووصف الداء حين قال: "إن الفرصة لم تفلت من أيدينا بعد . إن الداء الذي لا أظننا نخلف على طبيعته هو الفرقة القاتلة التي أبعدت الجار عن جاره ونفرت الشقيق من شقيقه ، والدواء الذي نعتقد أننا نجتمع على فاعليته هو الوحدة التي تعيد الجار إلى جمل جاره والشقيق إلى حضن شقيقه".

وفي هذا الإطار يعقد معالي الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الأمل العريضة لحل هذه الأزمة التي يعاني منها أهل الخليج عامة على حكمة وقيادة خادم مجلس التعاون ، ونحن بدورنا نحرص على أمن الخليج واستقراره وسيادته وسلامة أراضيه نثني على قول الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني.

آخر القول : لا تتنادوا في الخصومة والقطيعة بينكم معشر حكام الخليج . لا تتنادوا في استدعاء الآخرين على بعضكم لبعض واعلموا أنكم الخاسرون جميعا إذا بقي الحال على ما هو عليه اليوم.

كاتب قطري

"برنامج الحقيقة" الذي يبثه التلفزيون القطري عن تاريخ عتية من الأزمات الخليجية من تسعينات القرن الماضي حتى اليوم لكنه كان دبلوماسيا إلى حد بعيد في توصيفه للأزمات التي اعتصرت فؤاد مجلس التعاون إن كانت حدودية أو سياسية أو إعلامية أو غير ذلك ، كان مؤديا كعادة حكام ونخب قطر في تناولهم لأزمات عصرنا ، كان يرمز ويهمس والشاطر يفهم لكن في مثل هذه الأزمات التي تعتصر الفؤاد نحتاج إلى مصارحة وتفصيل أكثر حتى يعلم الرأي العام الخليجي الحقيقة بعينها ومن فم الشريك في صناعتها.

معمر القذافي الذي ورد اسمه في المقابلة أكثر من مرة وفي أكثر من موقف كان يعمل على استدعاء تاريخ دولة الفاطميين ويعقد المؤتمرات والندوات من أجل ترسيخ فكرة تلك الدولة المنقرضة وهدفه الحقيقي إقامة تنظيم سياسي يقض مضاجع النظام السياسي في السعودية باسم الدولة الفاطمية ولم تكن قطر مبالاة إلى ذلك التاريخ ولا مثقفها ولم تتعاطف مع دعوة القذافي في ذلك المجال ومجالات أخرى ، بما فيها موقفه من السودان ، ويقيني بأن السعوديين يعلمون ما كان ينوي فعله القذافي لكنهم لم يتخذوا قرارا تجاه ما يحاك ضدهم من القذافي ، وينحون باللائمة على من هم أبرياء من كل عمل تأمري.

مجلس التعاون أنهكته الأزمات والذرائع والدوران في حلقة مفرغة ، لأن معظم قادة مجلس التعاون الخليجي يشعشع في مجالسهم الخاصة وفي زوايا مكاتبهم جوقات التشكيك والتنبؤ بالظنون بالغير ظن السوء ، ولهذا لم يتقدم / يتطور مجلس التعاون ولم يحل مشكلة أو يساهم في حلها وهنا استدعي كلام الملك عبد الله آل سعود عندما كان وليا للعهد ورأس وفد المملكة السعودية لحضور قمة مسقط 2002 تناول في خطابه أمام القمة مسيرة مجلس التعاون وأهدافه ونجاحاته وإخفاقاته وقال : " لا تتجاوز الحقيقة إذا اعترفنا جميعا - ولا أستثنى أحدا - بأننا أخطأنا في

يصر مجلس التعاون الخليجي بمرحلة انهيار لا سابقة لها بعد عمر بلغ 36 عاما ، عاش أزمات كبيرة تغلب على بعضها بحكمة مؤسسي هذا المجلس ، وكان أعظم تلك الأزمات احتلال الكويت عام 1990 ، واستطاع الخروج من تلك الأزمة باستعادة الكويت بكامل سيادته ووحدة أراضيه وكان ذلك بجهد حكام الخليج في تلك الحقبة الزمنية والذي لم يبق منهم اليوم على هرم السلطة سوى جلالة السلطان قابوس وسمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح.

1

يقوم أمير الكويت الشيخ صباح بجهود حمدا عليها متنقلا من الرياض إلى الدوحة إلى أبو ظبي إلى واشنطن إلى نيويورك من أجل إيجاد مخرج مشرف من الأزمة الطاحنة التي يعيشها مجلس التعاون ومن المؤسف حقا أنه لم يلق تجاوبا من قيادات نادي الحصار الثلاثي (السعودية والبحرين وأبو ظبي).

يقول الشيخ صباح في خطابه المهم الذي ألقاه أمام مجلس النواب الكويتي بالأمس " إن أزمة الخليج تحمل في جنباتها احتمالات التطور (التصعيد) وإن وساطة الكويت الواعية تعمل على تجنب احتمالات توسع دائرة هذه الأزمة ، إنها قابلة للتطور والتصعيد ، وأنها ستؤدي إلى تدخلات وصراعات إقليمية ودولية . شيخ الدبلوماسية الخليجية الشيخ صباح لا يلقي الكلام على عواهنه ، إنه يعلم حق العلم مخاطر الأزمة ويعلم أن هناك نئابا تحيط بخليجنا العربي تترصد للحظة للانقضاض على هذه المنطقة بحجة حماية أمن أسيايب الطاقة إلى العالم دون عوارض أو اضطرابات.

2

معالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس الوزراء وزير الخارجية الأسبق تحدث في